مجلة كلية
الدعوة الإسلامية

العدد الثالث عشر
1996

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1425 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم 1996 أفرنجي

المنهج العلمي عند العرب

أبحاث منقودة

العامل النحوي في ميزان النقد

تراجم من الفكر الغربي

أسماء الله الحسنى

د. محمد بن الحاج

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ وقال سبحانه ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة**». ومعنى إحصائها عدها وحفظها وتعظيمها والالتزام بالعمل بما يقتضيه كل اسم منها، وكذلك المواظبة على ذكرها والدعاء بها.

ولم يقع في الصحيح سرد هذه الأسماء. وخرّج الترمذي وغيره الحديث بسرد الأسماء التسعة والتسعين وطريقه أقرب الطرق إلى الصحة، وعليها اعتمد أكثر العلماء.

والصحيح أن أسماء الله تعالى ليست محصورة في هذا العدد التسعة والتسعين، بل أسماؤه تعالى أكثر من ذلك. وقد اشترط العلماء أن أسماء الله لا تعرف إلا عن طريق الشرع، إذ هي أَعْلامٌ على ذاته تعالى وصفاته القدسية، ولا يجوز لأحد أن يجتهد فيها.

أما عن اسم الله الأعظم، فقد أنكر جماعة من العلماء تفضيل بعض أسماء الله تعالى على بعض، وذهب آخرون إلى أن في أسمائه الحسنى اسماً أعظم إذا دُعِيَ الله تعالى به أجاب، وقد أخفاه تعالى عن العباد ليدعوه بجميع أسمائه،

واختلفت أقوالهم في تعيين هذا الاسم على أقوال، وأصحها من حيث السند ما رواه الترمذي وغيره عن بُريدة الأسلمي، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو وهو يقول: «اللهم إني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. قال: فقال: **«والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»**.

ومعلوم أنَّ لفظ الله اسم علم في اللغة العربية على الذات الإلهية الجامعة لجميع صفات الكمال، والمنزه عن أية صفة من صفات النقصان التي لا تليق بكمال الألوهية والربوبية. ولذلك فهو أعظم أسمائه الحسنى.

ومن خواص هذا الاسم: أنه لم يسمَّ به غير الخالق جلَّ وعلا، لا على سبيل الحقيقة، ولا على سبيل المجاز.

ولله سبحانه وتعالى صفات معلومة هي:

1 ـ **صفة الوجود**: وقد جاء في المأثور من أسماء الله الحسنى أربعة أسماء تعود إلى معنى تحقق وجوده تعالى، وهي: الحق ـ والنور ـ والظاهر والباطن.

2 ـ **صفة القدرة**: وقد جاء في المأثور من أسمائه الحسنى، تسعة منها تعود إلى معنى تحقق صفة القدرة الكاملة له تعالى، وهي: القوي ـ المتين ـ القادر ـ المقتدر ـ الواجد ـ «في أحد معانيه» ـ العزيز ـ المقيت «في أحد معانيه» ـ مالك الملك ـ الملك ـ الوارث.

3 ـ **صفة الإرادة**: وهي الإرادة المطلقة الشاملة التي لا يحدها زمان ولا مكان، وإذا كانت إرادتنا جزئية نسبية زائلة، فإن إرادته سبحانه كلية ثابتة أزلية سرمدية.

والفرق بين صفتي القدرة والإرادة، أن «الإرادة: صفة من شأنها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه في العقل، كالوجود والعدم، والمادية والمعنوية، والطول والقصر، والليونة والصلابة، والقبح والجمال، والذكاء والبلادة، ونحو ذلك مما لا يحصى. أما القدرة: فهي صفة من شأنها تنفيذ ما خصصته الإرادة، كإخراج الممكن من العدم إلى الوجود فعلاً إذا توجهت الإرادة لإيجاده، أو

صرفه من الوجود إلى العدم إذا توجهت الإرادة لإعدامه».

4 ـ **صفة العلم**: فهو سبحانه عالم عليم علاّم، علمه شامل محيط بكل شيء موجود أو غير موجود، ممكن وجوده، أو مستحيل الوجود، وهو علم غير مكتسب ولا مسبوق بجهل ـ فالله سبحانه عليم بكل شيء من الأزل. وقد جاء من المأثور من أسمائه تعالى ثلاثة عشر اسماً تعود إلى معنى تحقق هذه الصفة وهي: العليم ـ اللطيف «في أحد معانيه» ـ الخبير ـ الشهيد ـ الحسيب «في أحد معانيه» ـ المحصي ـ الواجد «في أحد معانيه» ـ السميع ـ البصير، الرقيب ـ المهيمن «في أحد معانيه» ـ الواسع «في أحد معانيه» ـ المؤمن «في أحد معانيه».

5 ـ **صفة الحياة**: وهي له سبحانه صفة أزلية أبدية، صمدية مستقلة قائمة بذاتها. وقد جاء في المأثور من أسمائه الحسنى اسم واحد يعود إلى معنى تحقق هذه الصفة، وهو (الحيّ).

6 ـ **صفة الوحدانية**: وتعني أنه سبحانه واحد لا شريك له في هذا الوجود، خلقاً وأمراً وتدبيراً وملكية، أي إنه واحد متفرّد في ربوبيته، واحد متفرد، في ألوهيته، فهو رب كل شيء، وهو إله كل شيء. وقد جاء في المأثور من أسمائه الحسنى اسمان يعودان إلى معنى تحقق صفة الوحدانية، وهما: الواحد ـ الأحد.

7 ـ **صفة مخالفته تعالى للحوادث**: ومعناها تنزيهه سبحانه عن مماثلة الموجودات والكائنات الحادثة، وعن التجسد فيها. وهذه الصفة تحقق فيها ثلاثة مبادئ هي: مبدأ الصمدية أو صمدية الألوهية، ومبدأ استحالة التولد بكل معانيه، ومبدأ انفراد الألوهية بصفات الكمال. وقد جاء في المأثور من أسمائه الحسنى سبعة أسماء تعود إلى تنزيه الخالق سبحانه عن مشابهة الحوادث وهي: السلام، القدوس، الغني، الصمد «في أحد معانيه»، الأول، الآخر، الباقي.

8 ـ **صفات أفعال الخالق سبحانه وتعالى**: هي صفات كل كمال، وهي صفات كمال لا تحصى، وقد جاء في المأثور من أسماء الله الحسنى نحو ستين اسماً يعود كل واحد منها إلى صفة من صفات الأفعال.

المراجع:

1 ـ **معجم القواعد النحوية** لعبد الغني الدقر.

2 ـ **المزهر** للسيوطي.

3 ـ **الجامع في أحكام القرآن** للقرطبي.

4 ـ **العقيدة الإسلامية وأسسها**، لحبنكة الميداني.